عز وجل وكلامهم في القدم الا من جهة المتوارث وقال قوم منهم بل اكثرهم اصوات الحمير والكلاب كذلك وما لا
؟ عليهم نقل عن الامام احمد ردا على من تاوله او لو اذا لكن القول وقالوا ان احمد انما قال ذلك خوفا من
الناس فهل هؤلاء مصيبون او مخطئون فاذا كانوا مخطئين فهل على ولي الامر وفقه الله ردعهم وزجر
هم عن ذلك ام لا واذا وجب زجرهم فهل يكفرون اذا اصروا ام لا وهل الذي نقل عن الامام احمد حق
او كذب عنه افتونا ماجورين اجاب شيخ الاسلام ابو العباس احمد ابن تيمية الحمد
لله هؤلاء مخطئون في ذلك خطأ فاحشا باجماع المسلمين وقد قالوا منكرا من القول وزورا بل الكفر ومثلا
يجب نهيهم عن هذا القول الشنيع الفاحش ويجب على ولاة الامور عقوبة من لم ينته عن ذلك جزاء بما كسب
نكالا من الله فان هذا القول مخالف للعقل والنقل والدين مناقض للكتاب والسنة واجماع المؤمنين
وهي بدعة شنيعة لم يقلها قط احد من علماء المسلمين لا من علماء السنة ولا من علماء البدعة ولا يقو
لها عاقل يفهم ما يقول ولا يحتاج في مثل هذا الكلام الذي فساده معلوم ببديهة العقل ان يحتج له
بنقل عن احد من الائمة الا من جهة ان رد هذا الكلام منقول عن الائمة وان قايله مخالف للائمة
ومبتدع في الدين ولتزول بذلك شبهة من يتوهم ان قولهم من لوازم قول احد من السلف وليعلم انهم
مخالفون للائمة المقتدى بهم بل قولهم الامة مناقض لقولهم فان الائمة كلهم نصوا على ان كلام الادميين
مخلوق بل نص الامام احمد ان افعال العباد مخلوقة عموما وعلى كلام الادمي خصوصا ثم تمنعوا عن هذا
الاطلاق لاجل الشبهة التي عرضت لمثل هؤلاء المبتدعة ثم ساق الشيخ كلاما طويلا الى ان قال ومن
المشهور في كتاب صريح السنة لمحمد بن جرير الطبري وهو متواتر عنه لما ذكر الكلام في ابواب السنة قال
القول في الفاظ العباد بالقران فلا اثر فيه نعلمه عن صحابي مضى ولا عن تابعي قضى الا عمن في قوله
الغنى والشفا وفي اتباعه الرشد والهدى ومن يقوم قوله مقام الائمة الاولى ابي عبد الله احمد بن محمد ابن حنبل
فان ابا اسمعيل الترمذي حدثني قال سمعت ابا عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه يقول اللفظية جهمية
قال ابن جرير سمعت جماعة من اصحابنا لا احفظ اسماءهم يحكون عنه انه كان يقول من قال لفظي بالقران
مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع قال ابن جرير ولا قول في ذلك عندنا يجوز ان
نقول لاحد غير قوله اذ لم يكن لنا امام نأتم به سواه وفيه الكفاية والمقنع وهو الامام
المتبع وقال صالح ابن الامام احمد بلغ ابي ان ابا طالب يحكي عنه انه قال لفظي بالقران غير مخلوق فقال
ابعث الي ابا طالب فوجهت اليه فجاء فقال له ابي انا قلت لك لفظي بالقران غير مخلوق وغضب

وجعل

وجعل يرتعد فقال له قرأت عليك قل هو الله احد فقلت لي هذا ليس بمخلوق فقال له فلم حكيت عني اني قلت
لفظي بالقران غير مخلوق وبلغني انك وضعت ذلك في كتابك وكتبت به الى قوم فان كان في كتابك فامحه
اشد المحو واكتب الى القوم الذين كتبت اليهم اني لم اقل هذا وغضب وقال تحكي عني ما لم اقل فجعل فوران
يعتذر له وانصرف من عنده وهو مرعوب فعاد ابو طالب فذكر له انه حك ذلك من كتابه وكتب الى القوم
يخبرهم انه وهم على ابي عبد الله في الحكاية وقال ابو عبد الله القران حيث يصرف غير مخلوق وقال عبد
الوهاب الوراق من قال لفظي بالقران غير مخلوق فانه يهجر ولا يكلم ويحذر منه وذكر الخلال في كتاب
القراءة عن اسحق ابن ابرهيم قال ابو عبد الله يعني احمد ابن حنبل يوما وكنت سالته عن قوله من لم
يتغن بالقران قال هو الرجل يرفع صوته به فهذا معناه اذا رفع صوته به فقد تغنى به وعن منصور بن
صالح انه قال لابيه يرفع صوته بالقران في الليل قال نعم ان شاء رفع ثم ذكر حديث ام هانئ كنت
اسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وانا على عريشي من الليل وقال الاثرم سالت ابا عبد الله عن القراءة
بالالحان فقال كل شيء محدث فانه لا يعجبني الا ان يكون صوت رجل لا يتكلفه واما قول القايل
ان احمد قال ذلك خوفا من الناس فبطلان هذا القول يعلمه كل عاقل بلغه شيء من اخبار احمد وكان بل
هذا هو العقوبة البليغة احوج منه الى الجواب لافترائه على الامام فان الامام احمد صار
مثلا سايرا يضرب به المثل في المحنة والصبر على الحق فانه لم يكن ياخذه في الله لومة لائم حتى صارت
الامامة مقرونة باسمه في لسان كل احد فيقال قال الامام احمد وهذا مذهب الامام احمد لقو
له وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا الاية فانه اعطي من الصبر واليقين ما نال به الامامة في الدين وقد
تداوله ثلاثة خلفاء يسلطون عليه من شرق الارض الى غربها ومعهم من العلماء المتكلمين والقضاة
والوزراء والسعاة والامراء والولاة ما لا يحصيه الا الله فبعضهم يسلط عليه بالحبس وبعضهم بالتهد
يد الشديد وبعضهم يعده بالقتل وبغيره من الرغب وبعضهم بالترغيب في الرياسة والمال وبعضهم
بالنفي والتشريد من وطنه وقد خذله في ذلك اهل الارض حتى اصحابه العلماء والصالحون وهو مع
ذلك لا يجيبهم الى كلمة واحدة مما طلبوا منه وما رجع عما جاء به الكتاب والسنة ولا كتم العلم ولا
استعمل التقية بل قد اظهر من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واثاره ما دفع به البدع المخالفة لذلك ما
لم يتات به مثله لعالم من نظرائه ولهذا قال بعض علماء الشام لم يظهر احد ما جاء به الرسول كما اظهره
احمد ابن حنبل فكيف يظن به انه يخاف من هذه الكلمة التي لا قدر لها وايضا فمن اصوله انه لا يقول في الدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)